الاتحاد السوفياتي يعمق نجاحاته على طريق البناء الشيوعي

اختتمت في موسكو يوم الخميس الماضي دورة مجلس السوفيات الاعلى، وقد عكست نتائج تلك الدورة واقع النجاحات الهائلة التي احرزها شغيلة وكادحو الاتحاد السوفييتي على درب البناء والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، وسدت السبل في وجه الدعاية الامبريالية التي حاولت الايحاء بان محصول القمح السوفييتي قد تدنى بشكل ملحوظ، اذ اشارت الارقام الصادرة عن تلك الدورة والتي اعلنها ليونيد بريجنيف امين عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى الى ان محصول القمح لهذا العام سيبلغ حوالي ٢٠٠ مليون طن اى بزيادة مقدارها ٢١ مليون طن عن العام الماضي، وكما ذكر نيقولاى باتيلاف رئيس قسم التخطيط الاقتصادى السوفييتي فقد ازداد انتاج القمح السوفييتي خلال سنوات ١٩٧٦ – ١٩٨٠ بنسبة ١٢ بالمئة عنه في سنوات ١٩٧١ – ١٩٧٥ . وفي الوقت الذى تعصف به الازمات في بلدان الرأسمال فقد جاءت الميزانية والخطة السوفييتية للعام ١٩٨١ آخر اعوام الخطة الخمسية العاشرة لتؤكد افضلية النظام الاشتراكي المتطور بلا ازمات وبوتائر عالية جدا – تجسيدا لمقولة كل شيء من اجل الانسان ولمصلحة الانسان – ان من المقرر حسب الخطة ان تكون اربعة اخماس الميزانية لاغراض رفاهية المواطنين حيث سينتقل حوالي عشرة ملايين انسان الى شقق جديدة خلال عام واحد وسترتفع نسبة معيشة المواطنين بمقدار ٢ر٩٪ عن العام الذى سبقه، كذلك فستزداد نسبة الانتاج الصناعي بمقدار ٤ر١ بالمئة اما ميزانية الدفاع فستنخفض بمقدار ٥٠ مليون روبل عن العام المنصرم، وستبلغ نسبتها ٧ر٥ بالمئة من الميزانية العامة فقط – بعكس الولايات المتحدة وبلدان الرأسمال التي تذهب الاجزاء الكبيرة من ميزانيتها الى العسكرة والتسلح والاعمال العدوانية تجسيدا لشعار "المدفع بدل الزبدة" وفي العام الحالي فسيتم ايضا تخصيص مبلغ ١٥ مليون روبل لاغراض تطوير الخدمات الصحية والبحث الطبي.

ومن الجدير بالذكر ان دورة مجلس السوفييت الاعلى قد وافقت بالاجماع على استقالة الكسي كوسيغين رئيس وزارة الاتحاد السوفييتي الذى استقال لاسباب صحية وقد نوه بريجنيف في كلمته التي القاها في الدورة الى الخدمات الجليلة التي قدمها الكسي كوسيغن خلال فترة عمله وشكره باسم الحزب والمجلس. وقد انتخب نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي خلفا له وتيخونوف دكتور في العلوم التكنيكية بدأ حياته العملية كسائق قاطرة عام ١٩٣٤ .

* نيقولاى تيخونوف *

* الكسي كوسيغين *

وقفة

"الانتخابات الأميركية" وحقائق العصر الموضوعية

في المناظرة التلفزيونية الاخيرة لمرشحي الرئاسة الامريكية جيمي كارتر " الديمقراطي " ورونالد ريغان " الجمهورى " ظهر واضحا للعيان ان المنطلقات الاستراتيجية للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط لا تنطلق من اعتبارات مزاجية تحددها رغبات هذا الرئيس الامريكي او ذاك بقدر ما تحددها المصالح الطبقية للاحتكارات الحاكمة في الولايات المتحدة وبالتالي فسواء جاء الى سدة الحكم – عقب الانتخابات - كارتر او ريغان فان المصالح والمنطلقات ستبقى هي عينها التي تسير السياسة الامريكية في الشرق الاوسط مع وجود فارق واحد ووحيد وهو ان ريغان يدعو الى ان تكون القدس عاصمة ابدية لدولة اسرائيل ، بينما كارتر يخالفه قليلا في الشكل وليس في المحتوى حيث يقول انه مع ان تبقى القدس عاصمة لاسرائيل وفق ما اتفق عليه الشركاء في كامب ديفيد . هذه الحقائق الدامغة والثابتة لم تكن بمعرض التأكيد عليها لبداهتها ، لولا ان مستلزمات النضال من اجل تعرية الفكر الرجعي العربي في النظرية والتطبيق تحتم ذلك.

خاصة وان الدعاية الرجعية تحاول جاهدة تعليق آمال الشعوب العربية على سراب الحل الامريكي واحتمالات حدوث تغيرات في الموقف الامريكي عقب الانتخابات هذا على صعيد اما على صعيد آخر فان الحزبين الجمهورى والديمقراطي ليسا حزبان متجانسان تماما من الناحية الطبقية فالحزب الجمهورى يجنح الى تمثيل مصالح الاحتكارات العسكرية بشكل اساسي ، بينما الحزب الديمقراطي يمثل في الاساس مصالح الاحتكارات غير العسكرية ، لذلك فان "ريغان" وحزبه الجمهورى اكثر عدوانية ومعاداة للانفراج الدولي من كارتر وحزبه الديمقراطي . " رغم عدوانيته " لكن الانفراج يبقى حقيقة موضوعيه وتعبير جلي عن سمة العصر الراهن في ظل رجحان موازين القوى لصالح قوى العملية الثورية الثلاث " المنظومة الاشتراكية والاحزاب العمالية في الدول الرأسمالية وحركة التحرر الوطني في " العالم الثالث " . وحقائق الشعوب الثورية عنيده وصلده ومنتصره سواء انتخب كارتر ام ريغان.

محمد نوباني

الاحتكارات هي المستفيد من تسليح الشرق الأوسط

١٩ بليون دولار مبيعات الاسلحة الاميركية للمنطقة

اكد المراقبون الاقتصاديون في اكثر من مناسبة ان سباق التسلح المحموم الذى يجتاح العالم بتشجيع ومشاركة الدول الامبريالية يعتبر من اخطر العوامل التي تزيد من تفاقم الصعوبات التي تعاني منها دول العالم الثالث ويقلل الى حد كبير من الفرص المتاحة امامها لتطوير اقتصادياتها الوطنية.

فبينما كانت النسبة المئوية للنفقات العسكرية لدول العالم الثالث تشكل ٧ر٥ بالمئة من نفقات الحرب العالمية عام ١٩٦٠ ارتفعت هذه النسبة الى ١٥ بالمئة عام ١٩٧٨ .

وتعتبر دول الشرق الاوسط اكبر مستورد لشحنات الاسلحة بين دول العالم الثالث حيث بلغت المشتريات العسكرية لدول الشرق الاوسط اكثر من ١٨ بليون دولار في العام الواحد، مع ملاحظة ان اخطر واعقد انواع الاسلحة التدميرية قد وصلت الى هذه المنطقة.

وجاءت الصفقة الاسرائيلية – المصرية المنفردة لتزيد من تعقيدات الوضع العسكرى ومن حدة التوتر في منطقة الشرق الاوسط، فبموجب اتفاقات كامب ديفيد تعهدت اميركا بتزويد اسرائيل ومصر بكميات ضخمة من الاسلحة. وخلال السنوات الخمس القادمة ستحصل القاهرة على اسلحة بقيمة ٤ بليون دولار. اما اسرائيل فاحتفظت بامتيازاتها الخاصة وبلغ مجموع ما حصلت عليه منذ عام ١٩٧٣ اكثر من ١٢ بليون دولار. وبلغت صادرات الولايات المتحدة من الاسلحة الى منطقة الشرق الاوسط خلال السنة المالية ١٩٧٨/١٩٧٩، اكثر من ١٩ بليون دولار.

اما الشعارات التي بها تبرر الولايات المتحدة شحنها لهذه الكميات الكبيرة من الاسلحة الى منطقة الشرق الاوسط فهي نفس الشعارات البالية التي اكل الدهر عليها وشرب مثل "حماية الديمقراطية والامن القومي للدول الصديقة" "الوقوف في وجه المد السوفييتي"، وكان العالم لا يعرف ان دول اصدقاء اميركا هي من اكثر الدول رجعية وديكتاتورية في العالم.

ويأتي اقتراح واشنطن بتشكيل منظمة حلف الشرق الاوسط بالاعتماد على محور القاهرة – تل ابيب ومحاولة ضم دول من وسط وشمال وجنوب افريقيا اليه، ليلقي اضواء كاشفة على الهدف الحقيقي الكامن وراء انشاء القواعد العسكرية في

مصر والصومال وتزويد العربية السعودية بطائرات اواكس المتطورة جدا.

والولايات المتحدة لا تخفي اهدافها هذه فقد اعترف الرئيس الاميركي كارتر خلال حملته الانتخابية بان الولايات المتحدة لا يمكن ان تكون من دعاة السلام، ومن اكبر مزودى اسلحة الحرب، في آن واحد. كما ان تصريحات الرؤساء الاميركيين المتعلقة بتخفيض حدة التسلح لا يمكن التعويل على جديتها لان الكلمة النهائية في هذه المسألة تقررها الاحتكارات العسكرية هذا بالاضافة الى ان الولايات المتحدة ترتبط بعقود عسكرية تبلغ قيمتها ٣٢ بليون دولار حتى عام ١٩٨٣ فهل تتخلى عنها.. والاحتكارات الاميركية تعرف بالطبع ان هذه الاسلحة ترسل عادة لتلك الانظمة غير الشعبية والتي من مصلحة الاحتكارات بقاؤها في الحكم وبدون اجهزة القمع هذه لا يمكن لهذه الانظمة الثبات في الحكم. ولذلك فليس غريبا ان تقدم الولايات المتحدة "هدايا" ضخمة من الاسلحة لهذه الانظمة.

وظاهرة اخرى تستحق الملاحظة وهي ان الولايات المتحدة لم تكتف بمد الانظمة الموالية لها بالاسلحة فقط بل ساعدت بعض هذه الدول على انتاج انواع من اسلحة القمع محليا واكبر مثال على ذلك اسرائيل. فاسرائيل تعتبر سادس دولة في العالم في تصدير الاسلحة وخلال سنوات السبعينات صدرت اسرائيل اسلحة بمبلغ ١٨٠ مليون دولار لدول آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وهذه الكمية اكبر من الاسلحة التي صدرتها السويد واسبانيا وسويسرا واليابان وبلجيكا مجتمعة. وصادرات اسرائيل كانت لاكثر الدول رجعية. فقد صدرت ٣٥ بالمئة من اسلحتها المصنعة للانظمة الديكتاتورية في اميركا الوسطى و ٣٠ بالمئة لكوريا الجنوبية وتايوان و ٢٠ بالمئة لدولة جنوب افريقيا العنصرية.

وبعد هذه التفاصيل ما هي النتيجة المترتبة على سباق التسلح المحموم بالنسبة للدول المستوردة؟ الدول النامية تنفق اكثر من ٤ بالمئة من مجمل انتاجها القومي على الاسلحة هذا بشكل عام، ولكن دولا مثل سلطنة عمان تنفق ٢٢ بالمئة من دجمل انتاجها القومي على التسلح والبحرين ٤ر٥ بالمئة. اما في مصر فقد ادى شراء الاسلحة الى انخفاض دخل الفرد الحقيقي من ٣٢٠ دولارا الى ١٤٠ دولارا في السنة فقط. الكويت من ١٠٩٥٠ دولار الى ١٩٦٠ دولار ، السعودية ٤٤٤٥ دولار الى ٩٧٠ دولارا فقط.

والنتيجة لهذا كله ان المستفيد الوحيد من سباق التسلح في الدول النامية هي الامبريالية والشركات الاحتكارية . وعليه فان النضال المعادى للامبريالية التي تخوض حركات التحرر الوطني والدول الوطنية المستقلة حديثا يثير الرعب الشديد لدى الانظمة الامبريالية ويدفعها لاتخاذ مختلف الوسائل لكبح هذا النضال، ويبرز هنا تدعيم علاقات القوى الوطنية في دول العالم الثالث مع الدول الاشتراكية والاتحاد السوفييتي هو الرد السليم والمناسب على المؤامرات العدوانية للامبريالية الاميركية.

مخططات واشنطن النووية تصطدم بمعارضة عالمية

اضطرت وزارة الدفاع الاميركية مرة اخرى، لتأخير نصب صواريخ "كروز" و "بيرشينغ" الذرية في دول اوروبا الغربية. واعلنت ان التأجيل يعود لاسباب فنية.

ومن الجدير بالذكر ان نصب هذه الصواريخ موجه بالاساس ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى مما يهدد السلام والامن في القارة الاوروبية وفي مختلف انحاء العالم.

ويشير المراقبون الى ان الاسباب الحقيقية لعدم نصب صواريخ الدمار الاميركية حسب البرنامج الرسمي، والذى تحدد وفق التوجيه الرئاسي رقم ٥٩ تتعلق بالاساس باتساع المعارضة الشعبية داخل الولايات المتحدة وفي الدول الاوروبية الغربية لمثل هذه الخطوة، هذا بالاضافة لمعارضة معظم حكومات الدول الاوروبية الغربية ما عدا الحكومتين البريطانية والالمانية الغربية اللتين وافقتا على هذا المخطط الاميركي.

هذا ويدعو التوجيه الرئاسي الاميركي رقم ٥٩ لاستخدام الاسلحة الذرية "لدعم" السياسة الخارجية وبسط الهيمنة الامريكية على دول العالم الاخرى.

وكان الاتحاد السوفييتي وجميع الدول والمنظمات والقوى المحبة للسلام قد حذرت من هذا المخطط الاميركي واثاره المدمرة على استقرار وامن شعوب العالم.

ويعتقد المراقبون ان استمرار الحملة الشعبية العالمية ضد مخططات واشنطن النووية سيوسع من حجم النتائج التي حققتها هذه الحملة، والتي تمثلت حتى الآن باجبار البنتاغون على تأجيل تنفيذ مخططاته.

حقائق وارقام

عن جنوب افريقيا العنصرية

يبلغ عدد السكان السود في جنوب افريقيا العنصرية ١٩ مليون نسمة لا يملكون سوى ١٣ بالمئة من الاراضي وفي المقابل هناك ٤ر٥ مليون نسمة من البيض يملكون الـ٨٧ بالمئة الباقية من الاراضي .

ويحصل المستوطنون البيض على ٧١ بالمئة من الدخل القومي في حين يحصل السكان السود على ١٩ بالمئة ويحصل الهنود والملونون على ٦ بالمئة فقط .

وهناك طبيب واحد لكل ٤٠٠ شخص من البيض بينما هناك طبيب واحد فقط لكل ٤٤ الف مواطن من السود نسبة الوفيات من الاطفال البيض تبلغ ٢٧ من كل الف طفل بينما يموت ٢٠٠ طفل من كل ١٠٠٠ طفل اسود يولد .

تخصص الحكومة العنصرية ٦٩٦ دولارا لكل طالب ابيض مقابل ٤٥ دولارا فقط للطالب الاسود .